



الخيال في الإسلام

أ.م. اسيل فاضل ايوب¹، د. رشا فاضل كاظم الكعبي²، الباحثة علياء فاضل ايوب³

^{1,2} كلية التربية الأساسية – جامعة الكوفة – العراق

³ مدرسة الاديب كاظم شكر الابتدائية للبنين – العراق

Aseel.alfirhad@uokfa.edu.iq

Rashaf.alkaapy@uokfa.edu.iq

a07829660571@gmail.com

المخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخيل ومفهومه وأهميته، وتبيان مدى الاهتمام بتربية الخيول العربية الأصيلة واقتنائها، وبيان ذكر الخيل في القرآن الكريم، والحديث عن مساهمة الخيول في السباقات الدولية من خلال التطرق إلى الإعداد والمشاركة في البطولات المحلية والدولية ليكون هناك تنامي في فتح بوابة الاهتمام بالخيال وزيادة قدرتها، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، الذي يناسب طبيعة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها أن الخيول كان لها دور هام في الحضارات القديمة والحديثة، حيث كانت تستخدم للنقل والحرب والزراعة والصيد والتجارة وغيرها من الأغراض، كما أظهرت الدراسة أن الخيول لها مكانة مهمة أيضاً في الثقافة الإسلامية، حيث كانت تستخدم في الفروسية والرياضة والاحتفالات الدينية والاجتماعية، كما بينت الدراسة أيضاً أن الخيل يعتبر شريكاً رئيسياً للفارس في الفروسية، كما بينت الدراسة أن القرآن الكريم والدين الإسلامي يوليان اهتماماً كبيراً بالخيول، حيث يشجعان على تربيته والعناية بها، وقد أوصت الدراسة بإعداد المزيد من الأبحاث حول دور الخيول في الثقافة الإسلامية والاستثمار في التربية والمشاركة في مسابقات سباق الخيل.

الكلمات المفتاحية: الخيل، الخيل في الإسلام، الفروسية.



Abstract. This study aimed to identify the horse and its concept and importance, and to show the extent of interest in the breeding and acquisition of purebred Arabian horses, and to clarify the mention of horses in the Holy Qur'an, and to talk about the contribution of horses in international races by addressing the preparation and participation in local and international tournaments so that there is a growth in opening the gate of interest horses and increase their capacity, and the study used the historical approach, which suits the nature of the study, and the study concluded several results, the most important of which was that horses had an important role in ancient and modern civilizations, as they were used for transportation, war, agriculture, hunting, trade and other purposes, and the study also showed that horses have It also has an important place in Islamic culture, as it was used in equestrian, sports, and religious and social ceremonies. The study also showed that the horse is considered a major partner for the knight in equestrian. The study also showed that the Holy Qur'an and the Islamic religion pay great attention to horses, as they encourage their upbringing and care for them. The study recommended conducting more research on the role of horses in Islamic culture, investing in breeding and participating in a competition It's horse racing.

Keywords: horses, horses in Islam, equestrianism.

مقدمة

شهد تاريخ الإنسانية دورًا بارزًا للخيول في تطور الحضارات القديمة، حيث تم تدجينها وتدريبها على مدار العصور، للاستخدام في النقل والحرب والرياضة والزراعة، ويرجع أقرب دليل على استخدام الخيول إلى العصر الحجري القديم، من خلال الرسومات الصخرية التي تم الاستفاضة منها لتتبع انتشار الخيول في مناطق مختلفة من العالم بما فيها الصين وسوريا وآسيا الصغرى ومصر وأوروبا، ويعتقد أن بدو شبه الجزيرة العربية كانوا الأوائل الذين قاموا بتربية وتدجين الخيول ونقلها عبر القارات، وكانت الخيول رمزًا للقوة والهيبة والسلطة في العصور القديمة، ولعبت دورًا مهمًا في حياة العديد من الحضارات القديمة، ولا سيما العرب، ورغم عدم استخدام الحصان للزراعة والجر حتى القرن التاسع عشر، إلا أنه كان يستخدم للحرب والتباهي في الفترات الأولى.



وتتنمي الخيول إلى رتبة نوات الحوافر وتوجد في بلدان مختلفة، كما تأتي في أنواع عديدة، مع اختلافات كبيرة في الشكل والحجم والسرعة، كما ان الخيول العربية تعد من أفضل وأجود الخيول على مستوى العالم، حيث إنهم يمتلكون مزيجاً من الجمال الجسدي، وهيكَل الجسم المتناسب جيداً، وخفة الحركة، والسرعة، جنباً إلى جنب مع النكاء، والقدرة على التكيف، والنعومة في القيادة، والقوة، ومن المعروف أن الخيول العربية رفاء ودودون في كل من المدن والصحراء وتحمل مكانة عالية وقيمة معنوية كبيرة بسبب ارتباطها القوي بطريقة الحياة العربية والوجود والمصير، وفي زمن الحرب تشارك الخيول العربية بفاعلية وتظهر الشجاعة والقدرة على التحمل والصمود في وجه الشدائد، وشجاعتهم سمة اشتهر بها العرب، وتمتلكها خيولهم الأصلية بطبيعتها بسبب تجربتهم في مواجهة الأعداء في المعركة، حيث تتألق حولهم السيوف، وتتكسر الشفرات على صدورهم (الجبوري، 1987: 108-113).

مشكلة الدراسة:

يعتبر الخيل العربي من أهم أنواع الخيل حول العالم فله العديد من الخصائص والمزايا التي تميزه عن غيره من الخيول، وللاهتمام به أهمية كبيرة في الوطن العربي حيث يمكن الاهتمام به بطرق عديدة من خلال التعلم المستمر والمشاركة في الدورات التدريبية والتعلم من الخبراء في مجال تربية الخيل حيث يمكن أن يساعد هذا البحث في تسليط الضوء على تربية الخيول عند العرب والمسلمين ومدى اهتمامهم بالخيول العربية الأصلية، وحتى يتمكن مربوا الخيول من زيادة الاهتمام بتربية الخيول وتربيتها وتدريبها بالشكل الصحيح، لا بد لهم من استخدام أساليب حديثة تساعد على ذلك، وكذلك التعلم من أسلافهم طرق ووسائل التدريب القديمة، وقد لاحظت الباحثة وجود تدنٍ واضح في انحسار اقتناء وتربية الخيل والاهتمام بها وخاصة في العراق حيث أصبح هناك انقطاع وابتعاد عن هذه الأصالة التي تزرع عند الفتى العراقي روح التحدي وخلق الفارس، وتوضيح مدى تأخرنا عن باقي الدول في هذا المجال التي خطت به دول عربية خطوات واسعة مكنتها من الريادة محليا وعالمياً من حيث نتائج السباقات وإقامة البطولات الدولية والتي نفتقرها نحن في العراق، ومن خلال الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة أيضاً تبيّن أهمية موضوع الخيل حيث بحثت عدة دراسات سابقة في أهمية الخيول في الثقافة العربية والإسلامية، ركزت بعض هذه الدراسات على السمات الجسدية والعقلية للخيول وأدائها الرياضي، بينما استكشف البعض الآخر الأهمية التاريخية للخيول في الحروب والمعارك في عصور ما قبل الإسلام والإسلام، كما تناولت بعض الدراسات الأحكام الإسلامية المتعلقة بالخيول من تربية وأنواع، وتسلب



الدراسات الضوء على أهمية الخيول في المجتمعات الإسلامية وتؤكد على ضرورة الاعتناء بها باحترام وامتنان.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- 1) التعرف على الخيل العربي ومفهومه وأهميته، ومدى الاهتمام بتربية الخيول العربية الأصيلة واقتنائها.
- 2) التعرف إلى أهمية الخيول في حضارات العصور القديمة والعصر الإسلامي.
- 3) بيان ذكر الخيل في القرآن الكريم.
- 4) الكشف عن مدى وجود الفروسية في الحضارة الإسلامية.
- 5) الحديث عن مساهمة الخيول في السباقات الدولية من خلال التطرق إلى الإعداد والمشاركة في البطولات المحلية والدولية ليكون هناك تنامي في فتح بوابة الاهتمام بالخيول وزيادة قدرتها.

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهمية كبيرة وهي كالتالي:

- 1) تقدم الدراسة فهماً لدور الخيول في الثقافة والمجتمع الإسلامي، بما في ذلك أهميتها التاريخية والمعاصرة.
- 2) تستكشف الدراسة التأثير الاجتماعي للخيول على المجتمعات الإسلامية، بما في ذلك استخدامها في الحروب والنقل.
- 3) تسلط الدراسة الضوء على موضوع سباقات الخيل وأهميتها عند العرب.
- 4) إثراء المكتبة العلمية والبحث العلمي في مفهوم الخيل العربية الأصيلة.
- 5) تحفز الدراسة المزيد من البحث والمناقشة حول هذا الموضوع، وتشجع التعاون متعدد التخصصات والثقافات لتعزيز فهمنا لدور الخيول في المجتمعات البشرية.
- 6) تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في زيادة معرفتها وإثراء معلوماتها في هذا المجال الشيق.
- 7) تأمل الباحثة أن تصنف هذه الدراسة كإضافة علمية جديدة للمكتبة العراقية والعربية.

مُصْطَلِحَاتُ الدَّرَاسَةِ:

اشتملت الدراسة على التعريفات الآتية:



الخيول: "حيوان ثديي كبير ذو معطف أملس، وبدن كبير وذيل، وحوافر واحد أو أكثر، يشيع استخدامه للركوب والترفيه، وللحروب والقتال، والسباقات" (السويدان، 1995: 279-280).
 الخيل الأصيلة: "حصان ينتمي إلى سلالة معينة وله نسب يمكن إرجاعه إلى أسلافه دون أي تهجين مع سلالات أخرى" (الرفاعي، 1978: 497-503).
 الفروسية: "فن أو مهارة تدريب الخيول وركوبها ورعايتها، بالإضافة إلى القدرة على ركوب الخيل والتحكم فيه بشكل فعال في المواقف والتخصصات المختلفة" (شقيير، 2004: 58-63).
 وترى الباحثتان أن الخيل العربي يجمع بين التعاريف السابقة من حيث تمتعه بصفات الأصالة التي تتناسب الفارس على مر العصور والأزمان.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربية موضوع الخيل عند العرب وفي الإسلام، وأكدت على أهمية هذين الموضوعين، لذا يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات وفقاً لأهميتها من وجهة نظر الباحثة:
 هدفت دراسة *Lopes* (2017) إلى تسليط الضوء على أهمية كل من الصفات الجسدية والعقلية في الأداء الرياضي للخيول، والتي يمكن أن تفيد في استراتيجيات التدريب والتربية، يمكن أن يؤدي التحقيق في ضغط الدم والالتهاب المرتبطين بالتمارين الرياضية أيضاً إلى تحسين التدريب والرعاية لخيول السباق، ويمكن أن يؤدي تحديد الجينات المرتبطة بسمات التشكل إلى تحسين برامج التربية لإنتاج خيول ذات سمات بدنية مثالية للسباق، بشكل عام، يمكن أن يساهم هذا البحث في تحسين ممارسات سباق الخيل ورفاهية الخيول المشاركة في سباقات الخيول (*Lopes & Johnson, 2017*: 66).

وهدفت دراسة شناوة (2018) إلى التعرف على الخيول في بلاد ما بين النهرين، حيث تم العثور على الخيول البرية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، وقام السكان القدامى بمطاردتها من أجل الرياضة، وأشاروا إليها باللغة السومرية كما كشفت الورقة أن النصوص الاقتصادية المسمارية قبل الميلاد ذكرت تربية الخيول في حظائر الدولة، مع رعايتها المتخصصين وإطعامها بالحبوب لندرتها وأهميتها، حيث تُعزى قوة الإمبراطورية الآشورية إلى جيشها القوي، ويرجع ذلك جزئياً إلى قدرتها على إنتاج أسلحة وشحنات حديدية، خلصت الدراسة إلى أن التمييز بين الخيول والحمير والبغال والظباء



كان صعباً في البداية ولكن تم حله من خلال الحفريات والنصوص المسمارية التي كشفت عن الهياكل العظمية للحيوانات (شناوة، 2018: 431-436).

وهدفت دراسة جياذ (2018) إلى التركيز على العرب واهتمامهم العميق بالخيول وإعجابهم بها، لقد قدروا اكتسابهم وكان لديهم شغف قوي بهم في أوقات الحرب والسلام، كانت سلالتهم وعلم نسبهم اعتبارات مهمة أيضاً، حيث يذكرها الشعراء كثيراً في أعمالهم، لعبت الخيول دوراً مهماً في حروب ما قبل الإسلام، حيث كانت الوسيلة الأساسية لشن الحرب ومطاردة الأعداء، ودفعت الحاجة إلى الخيول في المعارك المسلمين، وعلى رأسهم الرسول محمد، إلى الاعتناء بها وتوفير نصيب من الغنائم، ولعبت الخيول المسلمة دوراً حاسماً في الحد من هجمات البدو على أطراف المدينة وشاركت بفاعلية في المعارك خاصة خلال عام الفتح والغزوات اللاحقة، ساهم تزايد أعداد الخيول نتيجة اعتناق القبائل العربية المختلفة للإسلام، في تحقيق انتصارات كبيرة في حربي تحرير الشام والعراق (جياذ، 2018: 461-476).

وهدفت دراسة صفوري (2016) على التركيز على الأحكام الإسلامية المتعلقة بالخيول حيث قدم الباحث لمحة تاريخية موجزة عن الخيول وأهميتها للعرب قبل ظهور الإسلام وبعده، وتناول الآيات القرآنية والأحاديث التي ذكرت الخيول، مع التأكيد على شرعيتها وفضائلها في الإسلام، وناقش تربية الخيول وأنواعها وجوازها، إلى جانب أحكام مهمة تتعلق بالخيول، مثل تحريم أخذ أجر الفحل وبيع الأفراس الحامل، وتناول الباحث مسابقات الخيل، بما في ذلك شرعيتها وشروطها ومعايير الفوز بها، وكذلك المسابقات المعاصرة، وركز أيضاً على زكاة الخيل، وجواز أكل لحومها، وتحريم قتل أو تعذيب الخيول والحيوانات (صفوري، 2016).

وهدفت دراسة سلامة (2016) إلى إبراز أهمية الحيوانات في خدمة البشرية بما في ذلك الخيول، حيث يذكر القرآن الخيول في آيات مختلفة مؤكداً قوتها وقوتها في القتال، كما شدد النبي محمد على أهمية الاهتمام بالخيول والصبر عليها، يدرس هذا البحث على وجه التحديد الخيول في الشريعة الإسلامية، ويغطي موضوعات مثل ملكيتها، وتهجينها، والمنافسة، والزكاة، كما يتناول جواز أكل لحوم الخيل وتحريم قتلها أو تعذيبها، بشكل عام، وتؤكد الدراسة على أهمية الخيول في الثقافة الإسلامية وضرورة العناية بها باحترام وامتنان (سلامة، 2016: 283-316).

التعليق على الدراسات السابقة:



من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، قامت الباحثتان ببيان أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة وأهدافها، ومنهج الدراسة، بالإضافة الى أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، وأبرز ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

تتناول دراسة جياذ (2018) اهتمام العرب العميق بالخيول وإعجابهم بها، وأهميتها في حروب ما قبل الإسلام، ودورها الكبير في حروب تحرير الشام والعراق، تسلط هذه الدراسة الضوء على اهتمام المسلمين بالخيول ورعايتهم في المعركة كوسيلة لتحقيق الانتصارات.

تسلط بعض الدراسات الضوء على أهمية كل من السمات الجسدية والعقلية في الأداء الرياضي للخيول مثل دراسة Rosengren (2022)، والتي يمكن أن تقيد في استراتيجيات التدريب والتربية، وتحسن رفاهية خيول السباق.

وتناولت الدراسات جوانب مختلفة من تاريخ الخيول وأهميتها في الثقافة الإسلامية، حيث تتناول دراسة صفوري (2016) الآيات القرآنية والأحاديث المتعلقة بالخيول، وتناقش تربيتها، وأنواعها، وجوازها، وأحكام مهمة تتعلق بالخيول، مثل زكاة الخيول، وتحريم قتلها أو تعذيبها، وتسلط دراسة سلامة (2016) الضوء على أهمية الحيوانات، بما في ذلك الخيول، في الثقافة الإسلامية والقانون، وتناولت مواضيع مثل ملكية الخيول، والتهجين، والمنافسة، والزكاة، وكذلك إباحة أكل لحوم الخيل، وتحريم القتل أو التعذيب، خيل، ومن ناحية أخرى، تركز دراسة شناوة (2018) على التعرف على الخيول في بلاد ما بين النهرين، وتتبع التمييز بين الخيول والحمير والبيغال والظباء من خلال التفتيح والنصوص المسمارية. وبشكل عام، توفر هذه الدراسات فهماً شاملاً للأهمية التاريخية والثقافية للخيول في المجتمعات الإسلامية، مع التأكيد على أهمية العناية بها باحترام وامتنان، لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وإعداد منهجيتها، وتحديد أهم النقاط التي تناولها الإطار النظري.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج التاريخي الذي يلائم طبيعة البحث، حيث تضمن ذلك تجميعاً متسلسلاً للحقائق المتعلقة بالخيول، وتصنيفها وترتيبها، ثم استخلاص النتائج بناءً على ذلك، من خلال التطرق إلى الخيل في الماضي وفي عصر الإسلام، وفي الزمن الحاضر.

الإطار النظري للدراسة



1. المبحث الأول: أهمية الخيول في حضارات العصور القديمة والعصر الإسلامي

1.1. تمهيد:

على مدار تاريخ البشرية، لعبت الخيول دورًا مهمًا في تطور الحضارات القديمة، من العصر الحجري إلى العصر الحديث، تم تدجين الخيول وتدريبها وركوبها للنقل والحرب والرياضة والزراعة، يأتي أقرب دليل على الخيول من رسومات صخرية تعود إلى العصر الحجري القديم، وقد استفاد المؤرخون من هذه الرسوم لتتبع انتشار الخيول من أصولها في آسيا إلى أجزاء أخرى من العالم، بما في ذلك الصين وسوريا وآسيا الصغرى ومصر وأوروبا، يُعتقد أن بدو شبه الجزيرة العربية هم أول من قام بتربية وتدجين الخيول ونقلها عبر القارات، في العصور القديمة، كان يُنظر إلى امتلاك الخيول ورعايتها كرمز للقوة والهيبة والسلطة، ولعبت الخيول دورًا مهمًا في حياة العديد من الحضارات القديمة، وخاصة العرب، لم يتم استخدام الحصان للزراعة والجر حتى القرن التاسع عشر، ولكنه كان يستخدم للحرب والتباهي في الفترات المبكرة، تقدم هذه المقدمة لمحة عامة عن تاريخ الخيول في الحضارات القديمة، وأدوارها وأهميتها.

1.2. مفهوم الخيل:

الحصان حيوان مهيب وقوي كان جزءًا من الحضارة الإنسانية لآلاف السنين، تشتهر الخيول بالسرعة والنعمة والجمال، فضلاً عن قوتها وتحملها، هم من الحيوانات العاشبة، مع نظام غذائي يتكون بشكل رئيسي من الأعشاب والنباتات الأخرى (موزل والزيدان، 1996: 5-30). وتأتي الخيول في مجموعة متنوعة من السلالات، ولكل منها خصائصها واستخداماتها الفريدة، بعض السلالات مناسبة تمامًا للسباق أو المنافسات الرياضية الأخرى، بينما تستخدم سلالات أخرى في المقام الأول للعمل أو كحيوانات مصاحبة، أكثر سلالات الخيول شيوعًا هي الخيول الأصيلة والعربية والربع الحصان والأبالوسا (إبراهيم، 1975: 70-73). وللخيول تاريخ طويل ورائع مع البشر، فهي بمثابة وسائل نقل وحيوانات عمل وحتى في الحروب، لقد لعبوا دورًا مهمًا في تطوير العديد من الثقافات، بما في ذلك الشعوب البدوية في سهول آسيا الوسطى والقبائل الأمريكية الأصيلة في أمريكا الشمالية (الرفاعي، 2000: 36-42). بالإضافة إلى استخداماتها العملية، فإن الخيول أيضًا محبوبة لجمالها ونعمةها، وكانت موضوعًا للفن والأدب عبر التاريخ، إنها حيوانات اجتماعية للغاية، وتشكل روابط وثيقة مع الخيول الأخرى وحتى



مع البشر، واليوم، تستمر الخيول في لعب دور مهم في أجزاء كثيرة من العالم، من الرياضة والترفيه إلى الزراعة والنقل، إنهم مخلوقات رائعة حقًا، وشهادة على الرابطة الدائمة بين الإنسان والحيوان.

1.3. المعنى اللغوي للخيول:

يذكر الدَّميري في كتاب "حياة الحيوان الكبرى"، "أن الحصان واحد الخيل والجمع أفراس، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأصله التأنيث، وتصغير الحصان "فريس"، والأنثى: فُريسَه بالهاء، ولفظها مشتق من الافتراس وذلك لكونها تفترس الأرض عبر سرعتها، ونقول راكب الحصان فارس: أي صاحب فرس، ويُجمع على فوارس، وكنية الحصان: أبو شجاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو مُصَيِّ وأبو المِصْمَار، والحصان فيه قدرٌ من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة" (الأسود الغندجاني، 2010: 155).

ويضيف الدَّميري أن "الحصان" هو الذكر من الخيل، قيل: إنما سُمي حصاناً لأنه حصن مائه فلم يَنْزُ إلا على كريمة، والخيول: جماعة الأفراس، والخيول مؤنثة، والجمع خيول، وتصغيرها: خييل؛ وسميت الخيل خيلاً لاختياليها في المشية فهو على هذا اسم للجمع" (الصيادي، 1998: 209-221).

ويقول ابن منظور: إن "الحصان" يُطلق على الفحل من الخيل، ويُجمع على حُصْن، وأمَّا الفرس، فواحد الخيل ومفرده، وجمعه أفراس، للذكر والأنثى، فلا يقال فَرَسَةٌ؛ وراكب الفرس فارس (شقيير، 1991: 221-227).

1.4. أصالة الخيل:

تعتبر الخيول جزءاً لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين، وتعتبر أصالتها من أهم الخصائص التي يتم البحث عنها، يعتبر الحصان العربي الأصيل هو السلالة الوحيدة التي حافظت على نقائها، بينما تعتبر السلالات الأخرى "تربية" وليست أصلية، وسوف نستكشف أهمية الأصالة في الخيول وأهمية الخيول العربية الأصيلة.

تصنف أصالة الخيول على أن الخيل ولدت وانحدرت من سلالة أصلية دون اختلاط بدم هجين، من المهم لوجود السلالة بشكل مستمر، حيث يؤكد المؤرخون أن الخيول الأصيلة هي الخيول الوحيدة ذات السلالة العربية الأصيلة، وأن كل الخيول التي تحتفظ بخصائص سلالتها دون اتصال مباشر، سواء كانت هذه الخيول عربية أو غير ذلك، تسمى "أصلية" (موزل والزيدان، 1996: 5-30).



بينما حافظ الحصان العربي الأصيل على نقائه، فقد تم تهجينه لإعطاء أنواع أخرى خصائصه، وكل هذه الأنواع تسمى الهجينة، يعتقد البعض أن كلمة "أصيلة" تنطبق على الخيول العربية فقط، لكنها تسمى جميع الخيول التي تحتفظ بخصائص سلالتها دون اتصال (قطاية، 1992: 21-28).

بصرف النظر عن الخيول العربية الأصيلة، هناك العديد من سلالات الخيول الأخرى التي تم التعرف على أصلاتها، وتشمل هذه السلالات الخيول المصرية والكردية وخيول هضاب الأناضول والمنغولية وغيرها الكثير، ومع ذلك، يظل الحصان العربي الأصيل هو السلالة الأكثر شعبية عندما يتعلق الأمر بالأصالة (البر، 1974: 172-173).

وترى الباحثة أن الأصالة في الخيول خاصية ذات قيمة عالية، ويعتبر الحصان العربي الأصيل هو السلالة الوحيدة التي حافظت على نقائها، في حين أن السلالات الأخرى تسمى "تربية" وليست أصيلة، فإن جميع الخيول التي تحتفظ بخصائص سلالاتها دون اتصال تسمى "أصيلة"، بصرف النظر عن الحصان العربي الأصيل، هناك العديد من سلالات الخيول الأخرى التي تم التعرف على أصلاتها، سواء كان الأمر يتعلق بالرياضة أو العمل أو الرفقة، تستمر الخيول في لعب دور مهم في حياة العديد من الأشخاص حول العالم.

1.5. خصائص الخيول الأصيلة

الحصان العربي هو سلالة تحظى بتقدير كبير وتشتهر بسرعتها وجمالها وقدرتها على التحمل، يتم تربيته بكثرة في أوروبا، ويتميز هذا الحصان بلامحه الجسدية الفريدة والجذابة، بما في ذلك وجه صغير، وعينان واسعتان، وأذان صغيرتان، وتقرع طفيف في الوجه، تتميز المنطقة الخلفية للحصان أيضًا بتقرع طفيف، وهو ما يعتبر ميزة، تتميز أرجل الحصان العربي بالقوة والمتانة، مما يجعلها مناسبة للعمل الشاق في مختلف البيئات، بما في ذلك الحرب والسباق، هذا الصنف قادر على أداء عمل شاق بينما يتفوق أيضًا في سباقات المسافات الطويلة، والتي يشار إليها عادةً باسم سباقات الماراثون (الأعرابي، 2014: 253-258).

وترى الباحثتان أن الميزات والقدرات الفريدة للخيول العربية تجعلها ذات قيمة عالية بين سلالات الخيول، جمالها، جنبًا إلى جنب مع قوتها وقدرتها على التحمل، جعلها مفضلة لعشاق الخيول لعدة قرون، خصائصها الجسدية المميزة، بما في ذلك التقرع في منطقة الوجه والظهر، ذات قيمة عالية، وأرجلها قوية بما يكفي لأداء المهام الصعبة، بفضل مزيجها الفريد من السرعة والجمال والمتانة، يعد الحصان العربي حقًا أحد أفضل سلالات الخيول في العالم.



1.6. الخيول في الحضارات القديمة عصور ما قبل الإسلام:

كانت الخيول جزءًا من تاريخ البشرية منذ آلاف السنين، مع وجود أدلة على وجودها يعود تاريخها إلى العصر الحجري، لعب هذا الحيوان الرائع دورًا مهمًا في مختلف الثقافات حول العالم، من النقل إلى الحرب والرياضة، يُعتقد أن أصول الخيول من آسيا، وقد تم تدجينها ونقلها إلى مناطق مختلفة حول العالم من قبل البدو، في العصور القديمة، كان امتلاك الخيول ورعايتها رمزًا للقوة والمكانة، ولعبت الخيول دورًا أساسيًا في حياة العرب، في هذا السياق، تميز الحصان العربي الأصيل بجماله وسرعته وقدرته على التحمل، على الرغم من الأدوار المتغيرة للخيول عبر التاريخ، إلا أن أهميتها لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، اليوم، تُقدَّر الخيول لقوتها ونعمتها، ولا تزال تحتل مكانة أساسية في المجتمع البشري. لقد تجاوز الحب والإعجاب بالخيول الزمن والثقافة، والحصان العربي خير مثال على هذه المودة، كان العرب يحترمون الخيول ويعاملونها باحترام كبير، حتى أن البعض يفضلها على أطفالهم وزوجاتهم، استحوذ الحصان العربي على قلوبهم بجمالها وميزاتها الفريدة مثل الوجه الصغير والعيون الواسعة والأذنين الصغيرة، لعب الحصان العربي دورًا أساسيًا قبل ظهور الإسلام وبعده، ولا تزال مكانته كحصان أصيل مصدر فخر للكثيرين، تستمر الخيول في أن تكون محبوبًا بسبب جمالها وجمالها، وقد تطور دورها في المجتمع البشري ليشمل الرياضة والترفيه والرفقة، الخيول مخلوقات رائعة بالفعل، وارتباطها الدائم بالبشر دليل على مكانتها في تاريخنا وقلوبنا (الضامن، بلا ت.: 312).

1.7. الخيول عند العرب وفي العصر الإسلامي:

ازداد حب الخيل عند العرب مع قدوم الدعوة الإسلامية بما حملته هذه الدعوة من تشجيع على تربية الخيول والعناية بها والحث على إكرامها وصونها. تحظى الخيل بمكانة هامة ومرموقة في تاريخ العرب وفي العصر الإسلامي، حيث كانت تعتبر وسيلة تنقل وحربية رئيسية للقومية العربية، وكان الخيل يعتبر رمزًا للقوة والجمال والنفوذ الاجتماعي، وقد تم ذكر الخيل في عدة مواضع في القرآن الكريم منها آية "وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِنَتَّكِبُوهَا وَزِينَةً"، مما يدل على أهمية هذه الحيوانات في الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية للعرب (العنزي، 1996: 811-816).

وفي العصر الإسلامي، كانت الخيل تستخدم بكثرة في الحروب والغارات العسكرية والرحلات الطويلة، وقد كانت الخيل المستخدمة في الجهاد تحظى باهتمام كبير من الناس، حيث كان يرون أن الخيل التي تمتلك صفات الجمال والشجاعة والقوة تكون الأفضل للمشاركة في الجهاد والدفاع عن الدين.



وقد عني العرب بتربية الخيل وتدريبها وتحسين سلالاتها، وكانت الخيل العربية تحظى بشهرة عالمية، حيث يعتبر الجواد العربي من أجود أنواع الخيل في العالم ويحظى بقيمة كبيرة في سوق الخيل العالمي.

ويعكس ذلك الاهتمام الكبير بتربية وتدريب الخيل في الثقافة العربية، حيث يوجد العديد من الأشعار والقصائد الشعرية التي تغني بجمال وشجاعة الخيل، ويعتبر سباق الخيل من أهم الرياضات الشعبية في الدول العربية، وتتوفر فيها فرص لعرض الخيول الجميلة والقوية ومنافسة بين ملاك الخيول وركوبتهم. وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتربية الخيل واستخدامها في الجهاد، وجعل الفرس العربي في الإسلام محوراً لتعزيز القوة والهيبة، كما ذكر في القرآن الكريم: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (الأنفال: 60).

1.8. أهمية الخيل عند العرب والمسلمين:

للخيل أهمية كبيرة عند العرب والمسلمين فقد استخدموها للعديد من الأغراض ومنها (التميمي، 2019: 475-550):

- (1) وسيلة تنقل: كانت الخيل تعد وسيلة تنقل رئيسية في العصور القديمة وحتى العصور الحديثة، وكان العرب من أشد المستخدمين للخيل في هذا الصدد.
 - (2) الفروسية: تعتبر الفروسية رياضة شعبية وقديمة تتطلب مهارات خاصة في التعامل مع الخيل، وهي تحظى بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم.
 - (3) العمل الزراعي: كان استخدام الخيل في العمل الزراعي منذ فترة قديمة، وكانت الخيل تستخدم في المقام الأول للحراثة والجر.
 - (4) الحرب: كانت الخيل تستخدم في الحروب في العصور القديمة والوسطى، وكان الفرسان يتميزون بمهاراتهم الفريدة في المعارك.
 - (5) الثقافة: كانت الخيل تحظى بمكانة خاصة في الثقافة العربية والإسلامية، حيث تذكر الخيل في العديد من الأساطير والأشعار والقصائد الشعرية.
 - (6) الرفاهية: تعد الخيل اليوم رمزاً للرفاهية والثراء، وغالباً ما يتم استخدامها في رياضة الفروسية والسباقات، وفي المناسبات الرسمية.
- وترى الباحثان أن الخيول كانت جزءاً مهماً من الحضارة الإنسانية لآلاف السنين، حيث كانت تخدم أغراضاً مختلفة مثل النقل وحيوانات العمل وحتى في الحروب، يعود أقدم دليل على الخيول إلى



العصر الحجري، وعلى مر التاريخ، تم تدجين الخيول وتدريبها وركوبها في وسائل النقل والرياضة والزراعة والتباهي، في العصور القديمة، كان يُنظر إلى امتلاك الخيول ورعايتها كرمز للقوة والهيبة والسلطة، ولعبت الخيول دورًا مهمًا في حياة العديد من الحضارات القديمة، وخاصة العرب، الخيول حيوانات مهيبة وقوية، تشتهر بالسرعة والنعمة والجمال، فضلاً عن قوتها وقدرتها على التحمل، إنها حيوانات اجتماعية، وتشكل روابط وثيقة مع الخيول الأخرى وحتى مع البشر، اليوم، تستمر الخيول في لعب دور مهم في أجزاء كثيرة من العالم، من الرياضة والترفيه إلى الزراعة والنقل، تعد أصالة الخيول مهمة أيضًا لاستمرار وجود السلالة، ويؤكد المؤرخون أن الخيول العربية الأصيلة هي الخيول الوحيدة ذات السلالة العربية الأصيلة، الخيول مخلوقات رائعة حقًا، وكان ارتباطها الدائم بالبشر واضحًا عبر التاريخ.

2. المبحث الثاني: الخيل في القرآن الكريم

2.1. تمهيد:

دُكِرَ الخيل في القرآن الكريم في عدة مواضع، حيث تم استخدامها كرمز للقوة والجمال والسرعة، وكان الخيل في العصر الجاهلي مرتبطًا بالرفاهية والرجولة والحرب، ولذلك كانت تشغل مكانة مهمة في المجتمع، ومن أشهر الآيات التي دُكِرَ فيها الخيل أو الفرس في القرآن الكريم، آية من سورة العاديات حيث يُشار إلى الخيل بأنها من أكثر الحيوانات قوة وجمالًا وذكورًا بالله: "فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَنْزَلْنَ بِهِ نَقْعًا * فَأَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا" حيث تشير هذه الآية إلى الخيول المشرفة التي تجر الحروب، حيث تظهر الخيل وهي تجر الحرب وتسمى هذه المعركة بقوة وجمال، وتعتبر هذه الآية إشارة إلى القوة العظيمة التي تتمتع بها الخيل وإلى أهمية هذه الحيوانات في الحروب والمعارك، ويمكن فهم هذه الآية بأن الخيل تعد واحدة من أهم الحيوانات التي تشارك في الحروب وتقود المجاهدين إلى مواجهة الأعداء بقوة وشجاعة، وتشير الآية أيضًا إلى القوة الفائقة التي يتمتع بها الله، الذي يخلق هذه الخيل ويمنحها القوة والجمال والسرعة، ويستخدمها لخدمة الإنسانية والدفاع عن الحق.

2.2. تفسير بعض الآيات التي ذكر فيها الخيل في القرآن الكريم:

تناولت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دور الخيل في الإسلام وأهميتها، حيث أشارت إلى فضل الخيل وتكريمها وعلاقتها بصفة الخير وعدها الله من أعظم مخلوقاته، وذكر الخيل في آيات القرآن الكريم كلها يرفع من قدرها على غيرها من الحيوانات الأخرى، ويشير إلى فضل الخيل وتكريمها وارتباطها



بصفة الخير وعدها الله من أعظم مخلوقاته، ثم قرن عز وجل القوة بالخيال والخيال بالقوة عندما قال تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"، (الأنفال: 60)، كما يأتي ذكر الخيل في أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مدحاً وتكريماً امتداداً لفضلها الذي أوردته الآيات الكريمة، فقد جاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم والباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه"، وقال: "الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" ذكرت كلمة الخيل في القرآن الكريم خمس مرات منها قول الله تعالى: "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب" (آل عمران: 14)، وقال تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (الأنفال: 60)، وقوله عز وجل: (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) (النحل: 6)، كما ذكرت كلمات أخرى في القرآن تدل على الخيل وقد أقسم الله تعالى بقدرتها على إرهاب الأعداء عند عدوها.

2.3. القسم بالخيال

أما في الموضوع الثاني فأقسم الله تعالى بالخيال في سورة العاديات تشريفاً لها، ورفعاً لذكرها، ووصف حركاتها واحدة واحدة منذ أن تبدأ عدوها وجربها، ضابحة بأصواتها المعروفة عندما تجري، قارعة للصحور بحوافرها حتى تُوري الشرر منها، مغيرة في الصباح الباكر وذلك لمفاجأة العدو، مثيرة للنقع والغبار، قال تعالى: "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ" (العاديات: 1-6).

كما ورد ذكر الخيل في القرآن الكريم في سياق الحديث عن كل ما يلزم إعداده للجهاد من أدوات، قال تعالى في الآية السنتين من سورة الأنفال: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ * وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (الأنفال: 60).

ورباط الخيل هو الخيل المربوط في سبيل الله، ولا شك أن ربط الخيل من أقوى آلات الجهاد، روي أن رجلاً قال لابن سيرين: إن فلاناً أوصى بثلاث ماله للحصون، فقال ابن سيرين: يشتري به الخيل فتربط هذه الخيل في سبيل الله ويعزى عليها في المعارك، فقال الرجل: إنما أوصى للحصون، فقال: هي الخيل (قنوت، 2000: 5-8).



ولرباط الخيل فضل عظيم ومنزلة شريفة، ويعد من أهم القوى الحربية والعسكرية مرابطة الفرسان على ثغور البلاد، وقد خصَّه الله بالذِّكر للحاجة إليه بشكل كبير وعدم الاستغناء عنه، حتى في هذا الزمن الذي تطورت فيه آلات الحرب ومراكب النقل، قال صلى الله عليه وسلم: "الخيَلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، وأهلها مُعانونٌ عليها، والمنفقُ عليها كالباسط يده بالصدقة" حديث صحيح، رواه الطبراني وابن حبان والحاكم، فرباط الخيل أقوى القوة، وأشدَّ العُدَّة، وحُصون الفرسان، وبها يُجال في الميدان، وقد استدلت بعض العلماء بهذا الآية على جواز وقْف الخيل والسلاح، واتخاذ الخزائن والخزآن لها عُدَّةً للأعداء (المقداد، 2007: 212-223).

ذكر القرآن الكريم الخيول في عدة مواضع، مما يبرز أهميتها في المجتمع الجاهلي كرموز للقوة والجمال والرفاهية، كما أكدت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على دور وفضيلة الخيول في الإسلام وارتباطها بالخير واستخدامها في خدمة الإنسانية والدفاع عن الحق، أقسم الله بقدرة الخيول على تهريب العدو، وقد تم وصف تحركاتها بتفصيل كبير في سورة العاديات تكريماً لذكراهم، إن ربط الخيول في سبيل الله فضيلة عظيمة وأداة قوية في الجهاد، وقد وعد الله بأجر عظيم لمن ينفق على خيلهم، حتى في العصر الحديث، لا يمكن إنكار أهمية الخيول في الحرب، ويذكر ذكرها في القرآن الكريم بقيمتها ومساهمتها في الإنسانية، في النهاية، توضح الآيات القرآنية عن الخيول قوة الله العليا وخلقه، وأهمية استخدام عطايه للخير.

3. المبحث الثالث: الفروسية في الحضارة الإسلامية

3.1. تمهيد:

كانت الفروسية، مهارة أساسية للمجتمعات البشرية لعدة قرون، من النقل والاتصالات إلى الحرب والرياضة، لعبت الخيول دوراً مهماً في تشكيل الحضارة الإنسانية، على مر التاريخ، تطورت الفروسية وتم صقلها، حيث طورت الثقافات المختلفة أساليبها وتقنياتها الفريدة، تشمل المعرفة والمهارات المطلوبة للفروسية الناجحة فهم سلوك الخيل وعلم التشريح وتقنيات التدريب، في العصر الحديث، أصبحت الفروسية نشاطاً ترفيهياً شائعاً، ويستمر الكثير من الناس في متابعتها كوسيلة للتواصل مع هذه الحيوانات المهيبة.

3.2. مفهوم الفروسية:



تشير رياضة الفروسية إلى فن وممارسة العمل مع الخيول، وتشمل مجموعة واسعة من المهارات والمعارف المتعلقة برعاية الخيول وتدريبها وركوبها، تؤكد الفروسية في جوهرها على تطوير شراكة قوية وتواصل بين الحصان والفارس، على أساس الثقة والاحترام المتبادلين (الخطابي، 1991: 81-121). ويمكن أن تشمل رياضة الفروسية مجموعة واسعة من الأنشطة، بما في ذلك ركوب الخيل والقيادة والعمل الأرضي، إنه ينطوي على فهم سلوك الحصان، وعلم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء، بالإضافة إلى تطوير المهارات في التعامل مع الخيول وتدريبها، تتضمن الفروسية الفعالة أيضًا تقديرًا عميقًا للحصان ككائن حي، والتزامًا بتلبية احتياجاته الجسدية والعاطفية (الجبوري، 1994: 77-104).

وترى الباحثتان أنه يمكن ممارسة الفروسية لأغراض متنوعة، بما في ذلك الرياضة والترفيه والعمل، إنه نظام معقد ومتعدد الأوجه يتطلب التعلم والتطوير المستمر، فضلاً عن الفهم العميق والاحترام للحصان، في نهاية المطاف، تدور رياضة الفروسية حول إقامة علاقة عميقة وذات مغزى مع هذه الحيوانات الرائعة، وتطوير المهارات والمعرفة اللازمة لرعايتها والعمل معها بشكل فعال.

3.3. تدريب الفتيان والشباب على الفروسية:

قام العرب بشكل تقليدي بتدريب أبنائهم منذ الصغر على ركوب الخيول وحمل السلاح، لم يكن التمكن من الفروسية ممكناً إلا من خلال الخبرة الواسعة في الحروب وقيادة المعارك، اعتمدت غالبية القبائل العربية على أسلوب الكر والفر في القتال، على مر التاريخ، ارتبطت الفروسية بالحرب، والعالم العربي ليس استثناءً، تاريخ المنطقة حافل بالحروب التي نشبت بسبب عوامل منبثقة عن الحياة الصحراوية، مثل قسوة المناخ وقيم الولاء القبلي، وحماية الجيران، والسعي للانتقام، نتيجة لهذه الظروف، تشكلت طريقة الحياة البدوية بالخطر واليقظة لمواجهةها (الهويل، 2011: 313-365).

3.4. صفات الفرسان وتدريبهم:

تم تدريب الفتيان والشباب على فن الفروسية، الذي كان ضرورياً لأسلوب حياتهم، أعطى المجتمع العربي قيمة كبيرة للقوة والبطولة، وكان الفرسان يحظون بتقدير واحترام كبير، لقد تم الاعتماد عليهم في الحماية والدفاع، وكانوا يعتبرون مصدر فخر، كانت الفروسية متأصلة بعمق في طريقة الحياة العربية، وتوارثتها الأجيال، لم تقتصر الفروسية على طبقة معينة، بل كان يُنظر إليها على أنها حق لجميع العرب، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي، كان الفارس المثالي هو الذي دافع عن الضعيف، ودعم



المظلوم، وكان على استعداد للقتال من أجل العدالة، لقد عاملوا السجناء بلطف، وأظهروا كرامتهم وإنسانيته حتى في مواجهة الصراع.

3.5. مرابطة الفرسان في ثغور البلاد:

أمر الله تعالى المؤمنين بإعداد أنفسهم بالعدة والسلاح؛ للقاء العدو فقال: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: 60)، ورباط الخيل، هو ربطها، ورعايتها إلى حين الحاجة إليها في القتال، وقد روى البخاري في صحيحه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله، وتصديقاً بوعده، فإن شبعه، وريته وروثه، وبوله، في ميزانه يوم القيامة"، أي يُوضع في ميزان حسناته، والمراد بالحبس في الحديث الشريف، إعداد الفرس للجهاد في سبيل الله (الناشف، 2013: 148-152).

إن الإسلام جعل الجهاد فريضة ماضية على المسلمين إلى يوم القيامة، وكانت الفروسية أهم وسائل الجهاد حينئذ؛ حيث كانت من أظهر ما يكشف عن قوة المقاتلين، فدعا الله المؤمنين إلى أن تكون الخيل أبرز أسلحتهم في الحرب.

3.6. دور الفروسية في الإسلام وفي الفتوحات الإسلامية:

لعب استخدام الخيول دوراً مهماً في انتشار الدين الإسلامي في بداية الإسلام، حيث كانت بمثابة أداة قوية للفرسان المسلمين في فتوحاتهم، عُرفت الخيول العربية بسرعتها وقوتها، مما جعلها مفيدة لتكتيكات الكر والفر والقتال، ركب الفرسان المسلمون ظهور هذه الخيول ونجحوا في غزو العديد من البلدان، بما في ذلك العراق وبلاد الشام وبلاد فارس ومصر وشمال إفريقيا وإسبانيا، حتى أن الحصان العربي عبر الهند والنهر الهندوسي بعد غزو الإمبراطورية الرومانية، إيدانا ببداية انتشاره من بيئته العربية إلى مناطق أخرى.

وإن هذه الفروسية الإسلامية، التي مارسها الفرسان المسلمون خلال فتوحاتهم، انتقلت فيما بعد إلى أوروبا عبر الأندلس والحروب الصليبية في الشرق الإسلامي، ومع ذلك، فقدت هذه الفروسية تأثيرها عندما تم أخذها ونقلها بشكل مجزأ، ومنفصلة عن أصلها وبنيتها، تلاشى معنى وتأثير هذه الفروسية في النهاية وأصبحت مجرد ذكرى تاريخية أو شعار، من الضروري متابعة وفهم خصائص الفروسية باستمرار للحفاظ على نماذجها الفريدة المتنوعة والنادرة، الفروسية هي صراع إتيقان وقيادة، تزينها الكفاءة في مختلف المجالات، تتوج بالمجد وتفخر بالتزامها تجاه جميع الناس.



كان أبو عثمان سعيد بن سليمان بن جودي بن عصابة بن إدريس السعدي من هؤلاء الأبطال الشجعان والفرسان المحاربين الذين برعوا في فن الفروسية وأشكال الأدب المختلفة، اشتهر بكرمه وشجاعته وفروسته وجماله وشعره وخطابه وشدته وطعنه وضره والرمية، كما تميز شعب الأندلس المسلم بفروسته المثالية، والتسامح الكبير، والرحمة تجاه الضعيف المهزوم، جسد الفرسان المسلمون في الفتوحات الصفات العشر التي تبنتها الحضارة الإسلامية، والتي كانت أصلاً محصناً قائماً على منهج ملزم للدين والمجتمع والأفراد (قارة، 2012: 183-222).

وتعتقد الباحثتان أن دور الفروسية في الحضارة الإسلامية مهم حقاً، لا سيما في سياق الفروسية، فلم تكن الفروسية مجرد وسيلة مواصلات أو نشاطاً ترفيهياً، بل كانت جزءاً لا يتجزأ من طريقة الحياة العربية، تم تدريب الفتيان والشبان على فن الفروسية الذي كان متأصلاً بعمق في الثقافة وتوارثه جيل إلى جيل، فلم تكن الفروسية مقتصرة على طبقة معينة، بل كان يُنظر إليها على أنها حق لكل العرب، بغض النظر عن المكانة الاجتماعية.

4. المبحث الرابع: الخيول في السباقات الدولية

4.1. تمهيد:

أصبح سباق الخيل الدولي رياضة شهيرة تأسر الجماهير في جميع أنحاء العالم، إن الإثارة بمشاهدة الخيول الأصلية المهيبة تتدفق على مضمار السباق بسرعة البرق هو مشهد لا يفشل أبداً في إثارة الإعجاب، تعتبر الخيول التي تشارك في السباقات الدولية من بين الأفضل في العالم، ويتم الاحتفال بإنجازاتها على مستوى العالم، يتم تدريب هؤلاء الرياضيين النخبة من الخيول وتربيتهم على السرعة وخفة الحركة والقدرة على التحمل.

وتتنافس الخيول في سباقات تختبر قدراتهم وتعرض مواهبهم، من رويال أسكوت المرموق في المملكة المتحدة إلى كأس دبي العالمي في الشرق الأوسط وكنتاكي ديربي في الولايات المتحدة، فإن أحداث سباقات الخيل الدولية غارقة في التاريخ والتقاليد، تطورت الرياضة على مر السنين، وأتاحت التطورات التكنولوجية لعشاق السباقات من جميع أنحاء العالم مشاهدة السباقات مباشرة أو عبر البث، لقد جعل جمال ونعمة وقوة هذه الحيوانات الرائعة من سباق الخيل الدولي رياضة لا تزال تستحوذ على قلوب الملايين من الناس على مستوى العالم (شقيير، 1990: 145-157).

4.2. خيول السباق:



غالبية الخيول المستخدمة في السباقات هي خيول أصيلة، مما يعني أنه يمكن إرجاعها إلى واحد من ثلاثة خيول عربية، بما في ذلك الخيول بورلي تركي، التي تم إحضارها إلى إنجلترا في أواخر القرن السابع عشر، حيث تشتهر الخيول العربية بشكل عام بسرعتها، لذلك تم تربية والاهتمام بهذه الخيول الثلاثة بشكل انتقائي مع الأفراس الإنجليزية في أوائل القرن الثامن عشر وذلك لإنتاج خيول سباق قوية وسريعة، تزن الخيول الأصيلة عادة ما بين 450 إلى 545 كيلوجرام ويصل طولها ما بين 155 إلى 165 سنتيمتر، ولا يُسمح لهذه الخيول بالمشاركة في السباقات حتى بلوغها سن الثانية، أما في بعض الدول يتم احتساب عمرها تلقائيًا اعتبارًا من الأول من يناير من العام الذي ولدت فيه (*Baumgartner et al, 2020: 411*).

4.3. أنواع سباقات الخيل:

تقام غالبية سباقات الخيل على مسافات من 1.2 إلى 4 كيلومترات، ومع ذلك، فإن أحد أكثر السباقات شهرة، يسمى بسباق الحواجز الوطني الكبير، يقام بالقرب من ليفربول، إنجلترا ويغطي مسارًا بطول 7.2 كيلومترات، غالبًا ما تُقاس مسافة سباقات الخيول بالفرنغ، أي ما يعادل 201 مترًا، يُمنح مالكو الخيول التي تحتل المركز الأول أو الثاني أو الثالث جوائز نقدية، ويختلف مبلغ الجائزة المالية باختلاف أنواع السباقات المقامة في جميع أنحاء العالم، غالبًا ما يتم تضمين سباقات الجوائز المالية المحددة وسباقات الجوائز المالية الكاملة في سباقات الخيول في بعض البلدان، يمكن تقسيم هذه السباقات أيضًا إلى سباقات البيع، وسباقات المطالبة، وسباقات الوزن للعمر، وسباقات الإعاقة، ومسابقات اليانصيب، اليانصيب هو سباق يتم فيه تجميع أموال الجائزة من مالكي الخيول المشاركين، وتتكون الجائزة من الغرامات والرسوم والاشتراكات ومصادر أخرى، يحصل الفائزون الثلاثة الأوائل على جزء من أموال الجائزة، مع حصول صاحب الحصان الفائز على أكبر حصة (*McGreevy, 2012*).

4.4. تاريخ سباقات الخيول على مر العصور:

كان سباق الخيل موجودًا منذ قرون وتطور بمرور الوقت، اشتهر الإغريق القدماء بحبهم لسباق الخيل، حيث كانت سباقات العربات حدثًا شائعًا في الألعاب الأولمبية، وبالمثل، كان الرومان أيضًا مفتونين بسباق الخيل واستخدموه كشكل من أشكال الترفيه في مدرجاتهم. في العصور الوسطى، اتخذ سباق الخيل شكلًا مختلفًا، لم يكن الأمر يتعلق بالترفيه بقدر ما كان يتعلق بتربية الخيول للحرب، كان الفرسان يركبون خيولهم في بطولات المبارزة، وغالبًا ما يُمنح الفائز



حصاناً، كان هذا الشكل من أشكال سباق الخيل عبارة عن منافسة بين الفرسان أكثر من كونها رياضة للجماهير.

لم يبدأ سباق الخيل يتخذ شكله الحديث إلا في القرن السابع عشر، أصبحت تربية الخيول هواية شعبية في إنجلترا، وبدأ الناس في سباق خيولهم ضد بعضهم البعض، كان تشارلز الثاني من عشاق سباقات الخيول الشغوفين، وخلال فترة حكمه تم تسجيل أول سباق خيول في عام 1665، تم السباق في سالزبوري وكان سباق بين حصانين، ظلت سباقات المباريات شائعة حتى القرن الثامن عشر عندما بدأ السباق المنظم، وتأسس نادي الجوكي في إنجلترا عام 1750، وكان مسؤولاً عن تنظيم سباق الخيل وتنظيمه، أنشأ نادي الجوكي قواعد السباق وأنشأ أول كتاب رسمي للخيول، والذي سجل نسب خيول السباق، كان هذا تطوراً مهماً لأنه سمح للمربين بتتبع سلالات خيولهم وتحسين برامج التربية الخاصة بهم، وسرعان ما انتشر سباق الخيل إلى دول أخرى، وهو اليوم رياضة عالمية، في الولايات المتحدة، بدأ سباق الخيل في أواخر القرن الثامن عشر مع أول سباق أقيم في عام 1665 في نيويورك، تم تشغيل سباق كنتاكي ديربي، أحد أشهر سباقات الخيول في العالم، لأول مرة في عام 1875 (Hall et al, 2018).

وعلى مر السنين، خضع سباق الخيل للعديد من التغييرات، أحدث إدخال نظام *pari-mutuel* في أوائل القرن العشرين ثورة في المراهنة على سباقات الخيول، سمح هذا النظام للأشخاص بالمراهنة على الخيول كمجموعة، وليس بشكل فردي، وتم تحديد الاحتمالات بناءً على المبلغ الإجمالي للرهانات الموضوع على كل حصان (Costa et al, 2014).

اليوم، يعتبر سباق الخيل رياضة شديدة التنظيم، وهناك قواعد صارمة مطبقة لضمان سلامة الخيول ورفاهيتها، تقام السباقات على مضامير في جميع أنحاء العالم، ولا تزال الرياضة تحظى بشعبية بين المشجعين غير الرسميين والمراهنين الجادين.

4.5. أهمية سباقات الخيول عند العرب:

لسباقات الخيول أهمية كبيرة عند العرب وتتلخص في النقاط التالية (سلامة، 2016: 283-316):

- سباق الخيل هو جزء متأصل بعمق في الثقافة العربية، ويمارس في الشرق الأوسط منذ قرون.



- تشتهر الخيول العربية بالسرعة والقوة والقدرة على التحمل مما يجعلها ذات قيمة عالية في عالم السباقات.
- توفر سباقات الخيول الدولية فرصة للمالكين والمدربين العرب لعرض خيولهم على المسرح العالمي والتنافس ضد أفضل الخيول من جميع أنحاء العالم.
- تقدم هذه السباقات أيضًا جوائز مالية كبيرة ومكانة يمكن أن تجلب الثروة والاعتراف بالدول العربية والأفراد المشاركين في الرياضة.
- أصبحت أحداث سباقات الخيل الدولية، مثل كأس دبي العالمي وسباق قطر قوس النصر، من الأحداث الرئيسية على أجندة السباقات العالمية وتجذب المشاركين والمتفرجين من جميع أنحاء العالم.
- بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية، يساعد سباق الخيل الدولي أيضًا على تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين مختلف الدول والمناطق.
- غالبًا ما يستثمر هواة سباق الخيل العرب بكثافة في الرياضة والتربية والتدريب ومناقسة خيولهم ويفخرون بنجاحاتهم على الساحة الدولية.

4.6. المسابقات الدولية للخيول:

وفيما يلي استعراض لبعض المسابقات الدولية في سباقات الخيول حول العالم (Baumgartner *et al*, 2020: 411):

كنتاكي ديربي: هذا سباق خيول أصيل شهير يقام سنويًا في لويزفيل، كنتاكي، الولايات المتحدة، في أول يوم سبت من شهر مايو، يعتبر أحد أكثر سباقات الخيول شهرة في العالم ويجذب أفضل الخيول من جميع أنحاء العالم.

كأس دبي العالمي: هذا سباق مسطح للمجموعة الأولى يمتد أكثر من 2000 متر على مضمار ترابي في مضمار ميدان في دبي، الإمارات العربية المتحدة، إنه أغنى سباق خيول في العالم، بمحظة 12 مليون دولار، ويجذب أفضل الخيول والمدربين والفرسان من جميع أنحاء العالم.

سير قوس النصر: يقام سنويًا في باريس، فرنسا، إنه أحد أكثر سباقات الخيول شهرة في أوروبا، بمحظة تزيد عن 5 ملايين يورو، تجذب أفضل الخيول الأصيلة من جميع أنحاء العالم وتشتهر بتصميم مسارها الفريد ومسار العشب الصعب.



كأس ملبورن: هذا سباق خيول شهير يقام سنويًا في ملبورن، أستراليا، في أول يوم ثلاثاء من شهر نوفمبر، إنه أغنى سباق خيول معاق يبلغ طوله مليون في العالم، حيث بلغت قيمة الجائزة أكثر من 8 ملايين دولار أسترالي، يشتهر السباق بأجوائه الفريدة، حيث يرتدي المتفرجون ملابس وقبعات ملونة. سباق الخيل الدولي هو رياضة تطورت على مر السنين ولا تزال تجذب الجماهير في جميع أنحاء العالم، الحصان الأصيل هو الحصان المفضل للسباق وقد تم تربيته بشكل انتقائي للسرعة وخفة الحركة لعدة قرون، تقام مسابقات سباق الخيل على مسافات مختلفة، وتختلف أنواع السباقات والجوائز المالية في جميع أنحاء العالم، لسباق الخيل تاريخ طويل وشهد العديد من التغييرات، حيث بدأ السباق المنظم في القرن الثامن عشر، أصبحت الرياضة منظمة للغاية لضمان سلامة ورفاهية الخيول، بالنسبة للعرب، فإن سباق الخيل متأصل بعمق في ثقافتهم، وهم معروفون بتربية بعض أفضل الخيول في العالم، توفر مسابقات الخيول الدولية منصة للمالكين والمدربين العرب لعرض خيولهم عالميًا والتنافس مع الأفضل، مع تقدم التكنولوجيا، أصبح سباق الخيل في متناول الجماهير في جميع أنحاء العالم، ولا يزال رياضة تستحوذ على قلوب الملايين من الناس.

الخاتمة

قامت الباحثتان من خلال هذه الدراسة بمحاولة تسليط الضوء قدر الإمكان على الخيل بشكل عام، من خلال تناول الدراسات السابقة التي تعلق بهذا الموضوع، ثم محاولة الحديث عن أهمية الخيول في حضارات العصور القديمة والعصر الإسلامي، بدءاً من تناول مفهوم الخيل، وخصائص الخيول الأصيلة، مروراً بالحديث المختصر عن الخيول في الحضارات القديمة في عصور ما قبل الإسلام، ومن ثم التطرق إلى الخيول عند العرب وفي العصر الإسلامي، من خلال ذكر أهميتها، ثم تم الحديث أيضاً عن الخيل في القرآن الكريم من خلال تفسير بعض الآيات التي ذكر فيها الخيل في القرآن الكريم، وقبل النهاية تم التطرق إلى الفروسية في الحضارة الإسلامية، وليس آخراً تم الحديث عن الخيول في السباقات الدولية، وانتهت الدراسة بذكر بعض النتائج التي لاقتها الباحثتان، ومن ثم ذكر بعض التوصيات التي ارتأتها مناسبة بناءً على أهم النتائج، آملّة من الله أن تكون قد وفقت في هذه الدراسة، وحقق الهدف المنشود لها، والله ولي التوفيق.

نتائج وتوصيات الدراسة

النتائج:



تبين أن الخيول كانت لها دور هام في الحضارات القديمة والحديثة، حيث كانت تستخدم للنقل والحرب والزراعة والصيد والتجارة وغيرها من الأغراض. كما أظهرت الدراسة أن الخيول لها مكانة مهمة في الثقافة الإسلامية، حيث كانت تستخدم في الفروسية والرياضة والاحتفالات الدينية والاجتماعية.

بينت الدراسة أيضاً أن الخيل يعتبر شريكاً رئيسياً للفارس في الفروسية، حيث يستخدم الخيل في مختلف المنافسات والأحداث، بدءاً من السباقات وانتهاءً بالمشاركة في الحروب قديماً. كما بينت الدراسة أن القرآن الكريم والدين الإسلامي يوليان اهتماماً كبيراً بالخيول، حيث يشجعان على تربيتها والعناية بها واستخدامها في السلم والحرب، ويعد الخيل من الحيوانات المحبوبة في الإسلام.

كشفت الدراسة عن مدى الأهمية لعقد سباقات الخيول، والتي تعد رياضة شعبية في دول العالم، وخاصة في الدول العربية، حيث تشهد هذه الرياضة منافسات قوية وجوائز مرتفعة، كما تساهم في دعم الاقتصاد المحلي والسياحة.

التوصيات:

- تشجيع وزيادة الاهتمام بتربية واكتساب الخيول العربية الأصيلة بين الشباب العربي والعراقي.
- العمل على عقد دورات شاملة لتعلم ركوب وتربية الخيول العربية الأصيلة بدعم من الدولة ومؤسساتها.
- تشجيع مشاركة الشباب العراقي في البطولات المحلية والدولية لزيادة قدراتهم وتعزيز تربية الخيول العربية الأصيلة.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول دور الخيول في الثقافة والمجتمع الإسلامي لتعزيز فهم العوام لأهميتها.
- الاستثمار في تربية الخيول العربية الأصيلة والمشاركة في مسابقات سباق الخيل لجنبي جوائز قيمة ومواكبة الدول العربية التي قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال.

المصادر

- [1] القرآن الكريم.
- [2] حاتم صالح الضامن، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، نشر دار البشائر، ط1،





ص312،

- [3] موزل، ألويس، والزيدان، عبد الله العلي. (1996). الخيل عند عرب الرولة. الدارة، مج 22، ع 1، 5 - 30.
- [4] إبراهيم، نجاشي على. (1975). سباق الخيل في الإسلام. الوعي الإسلامي، س11، ع121، 70 - 73.
- [5] أبو محمد الأعرابي الأسود الغندجاني، أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها، مؤسسة الرسالة، نشر وتحميل الملف 2010، ص155،
- [6] الأعرابي، محمد بن زياد، هيئة التحرير، وأحمد، محمد عبد القادر. (2014). أسماء خيل العرب وفرسانها. العرب، مج50، ع3، 4، 253 - 258.
- [7] البكر، منذر عبد الكريم. (1974). ظهور الخيل عند العرب. العرب، مج9، ع3، 4، 172 - 173.
- [8] التميمي، سعد بن محمد عبد العزيز. (2019). الأحكام الفقهية المتعلقة بالخيال. مجلة الجمعية الفقهية السعودية، ع46، 475 - 550.
- [9] الجبوري، يحيى وهيب. (1987). الخيل العربية. التوباد، مج 1، ع 1، 108-113.
- [10] الجبوري، يحيى وهيب. (1994). الخيل والفروسية في المؤلفات العربية. مجلة قاريونس العلمية، س7، ع3، 4، 77 - 104.
- [11] الخطابي، محمد العربي. (1991). الخيل والفروسية في مؤلفات الأندلسيين. الأكاديمية، ع 8، 81 - 102.
- [12] الرفاعي، عبد العزيز. (1978). الخيل في حياة زيد الخيل. العرب، مج12، ع7، 8، 497 - 503.
- [13] الرفاعي، محمود العواظلي. (2000). الخيل في نواصيها الخير. هدي الإسلام، مج 44، ع 8، 36 - 42.
- [14] السويدان، ناصر بن محمد. (1995). الخيل والفروسية: مشروع بحث ببيوجرافي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 1، ع 1، 279 - 280.
- [15] الصيادي، المنجي. (1998). مصطلحات سباق الخيل. اللسان العربي، ع 45، 209 - 221.





- [16] العنزى، عبد الله بن دهمش بن عبار. (1996). أصول الخيل العربية الحديثة. العرب، مج31، ع11، 12، 811 - 816.
- [17] المقداد، خليل. (2007). الخيل والفروسية وميادين الفروسية. المعرفة، س46، ع530، 212 - 223.
- [18] الناشف، غفران. (2013). الخيل في حياة العرب والمسلمين. الموقف الأدبي، مج42، ع509، 148 - 152.
- [19] الهويل، تركي بن سعد بن فهد بن قميش. (2011). الخيل في ضوء القرآن الكريم. مجلة العلوم الشرعية، ع19، 313 - 365.
- [20] جياذ، سعيد جبار. (2018). الخيل ودورها في معارك المسلمين في عصر الرسالة. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع47، 461 - 476.
- [21] سلامة، إياد أحمد محمد. (2016). الخيل في السنة النبوية جمعاً ودراسة وتخریجاً. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع11، 283 - 316.
- [22] سلامة، إياد أحمد محمد. (2016). الخيل في السنة النبوية جمعاً ودراسة وتخریجاً. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع11، 283 - 316.
- [23] شقير، عبد الحميد حسن. (1990). الخيل والفروسية عند العرب. الدارة، مج16، ع3، 145 - 157.
- [24] شقير، عبد الحميد حسن. (1991). الخيل والفروسية عند العرب. مجلة التربية، س20، ع96، 221 - 227.
- [25] شقير، عبد الحميد حسن. (2004). الخيل والفروسية عن العرب. الوعي الإسلامي، س41، ع464، 58 - 63.
- [26] شناوة، مهند عاشور. (2018). الخيل في بلاد الرافدين. مجلة الآداب، ملحق، 431 - 436.
- [27] صفوري، نمر عمر صفوري أحمد، و الرفاعي، مأمون وجيه أحمد. (2016). أحكام الخيل في الشريعة الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- [28] قارة، حياة. (2012). تراث الخيل في الغرب الإسلامي. مجلة معهد المخطوطات العربية، مج56، ج2، 183 - 222.



- [29] قطاية، سلمان. (1992). الخيل أثناء الحروب الصليبية. المورد، مج 20، ع 1، 21 - 28.
- [30] قنوت، مها. (2000). أسرجوا خيل السباق للسباق. المعرفة، س 39، ع 442، 5 - 8.
- [31] موزل، ألويس، والزيدان، عبد الله العلي. (1996). الخيل عند عرب الرولة. الدارة، مج 22، ع 1، 5 - 30.
- [32] Baumgartner, M. Boisson, T. Erhard, M.H. Zeitler Feicht, M.H. (2020). Common Feeding Practices Pose a Risk to the Welfare of Horses When Kept on Non-Edible Bedding. *Animals*, 10, 411.
- [33] Baumgartner, M. Boisson, T. Erhard, M.H. Zeitler Feicht, M.H. (2020). Common Feeding Practices Pose a Risk to the Welfare of Horses When Kept on Non-Edible Bedding. *Animals*, 10, 411.
- [34] Costa, E.D. Murray, L. Dai, F. Canali, E. Miner, M. (2014). Equine on farm welfare assessment: a review of animal-based indicators. *Animal Welfare* 23, 323-341.
- [35] Hall, C. Randle, H. Pearson, G. Preshaw, L. Waran, N. (2018). Assessing equine emotional state. *Applied Animal Behaviour Science* 205, 183-193.
- [36] Lopes, M.A. Johnson, P.J. (2017). Effects of Feeding on Equine Gastrointestinal Function or Physiology. *The Equine Acute Abdomen*, 66.
- [37] McGreevy, P. (2012). *Equine Behavior: A Guide for Veterinarians and Equine Scientists* 2 editions. Saunders Ltd: Edinburgh.